الفصـــل العشـــرون:
قتال في الكنيسة (1)

هل تتوصل إنجي أوشيروميا لمعرفة الحقيقة أم لا؟
أيُّ الخيارين أفضل للقصة؟
لا تريد إنجي إلا قصةً واحدة.

قصة الحقيقة الواحدة.
مهما زادت القصص التي تحجب الأجوبة...
...فلن تُشبِع رغبتهـا في خاتمة.
...لكن الحقيقة مملة.
لا أستغرب موقفكِ بعد أن التهمتِ ومزقتِ عددًا لا يحصى من القصص.
نعم، إني عجـوز.
بعدما عايشتُ آلاف السنين المملة، صرتُ أعتقد أن "عدم معرفة" الشيء أكنز أحيانًا من معرفته.

بالإمكان الانتقال من عدم المعرفة للمعرفة، أما العكس فمستحيل.
أنتِ محقة، فقد التهمتُ قصصًا لا تحصى لمحاربة الملل...
...ولهذا بدأتُ أميل للاعتقاد أني كنتُ لأحبها أكثر لولا أني عرفتُ حقيقتها.
معرفة الحقيقة لن تحرمك من التخيُّل والتفكير فيما تريدين.
هناك مَن يعدُّ الجهل المتعمِّد خطيئة.
ثمة صعوبات لا تُتجاوَز وسعادةٌ لا تُدرَك إلا بالعلم.
أوليس ثمَّة أيضًا آلامٌ وصعوبات يُعفي منها الجهل صاحبه؟
بأي حال،

ربما من القسوة أن نفرض آراءنا على إنجي التي لم تكمل حتى مئة عام.
لكني أجد أن القصص التي يرويها بنو البشر...
...أمتع دائمًا من أي قصة أخلقها.
هل "ستعرف" إنجي أم "لا تعرف"؟
سأدوِّن الجواب...
أيُّ السبيلين ستختار؟
...كما هو دون تحريف.

ستفتح قفل ذلك الكتاب.
وتخرج محتويات صندوق القطة لتتحدد الحقيقة الواحدة.
إذا تركتِ الخيار لإنجي، فالنتيجـة محسومة.
آن الأوان لرحلتها أن تنتهي.
إذن لا أمانـع أن أكـون المحطـة الأخيـرة في تلك الرحلة.
مهلًا.
أنتِ...
ألم تقولي إنه غير موجود في هذا العالم؟

سيدتي.
أعتذر لإزعاجكِ أثناء الكتابـة.
وردكِ اتصال من محرِّر في دار نشر XYZ...
ارفضيه. أخبريـه أني لستُ في مزاجٍ للكلام.

وأيضًا...
...استيقظ تويا-ساما.
ガタ…
شكرًا لكِ.
جهزي لنا وجبةً خفيفة.
حاضر يا سيدتي.
カタッ
ガチャン…

إنسانٌ بجسـدٍ واسمينِ؟!
لا أصدِّق أبـــدًا.
لا أصدق أن كل ما في لعبة بياتريس مبني على خدعة بسيطـة ورخيصـة كهذه...

هناك شخصيةٌ تتشارك اسمَي X وكانون!
أظن كثيرًا من الألغاز المحيرة في الألعاب الماضية يمكن حلها بهذا المُعطَى وحده.
يا لها من خدعة ساذجة تليق بساحرة مزيفة كبياتريس.
قمة الغباء.
حقًا، حقًا...
حقًا غباء.
شخصيًا...
لم يحدث أن رأيتُ...
X وكانون معًا في مكان واحد. لكن ما الغريب في ذلك؟

أتدري عندمـــا ينام الرجال مع نســـاء جميلات...
...ويكتشفون في الصباح أن مظهرهن مختلف بعـــد زوال كل المساحيق؟
آها هاها ها.
مثل هذه الخدعة التافهة الرخيصة....
انطلت علي أنا؟
المحققة؟!
فوروم.
سررت بلقائكم.
وأمتعنــــي بما لديك!!
فشلتُ في اكتشافها رغـــم أني شاركـــتُ في لعبتين كاملتين؟!
مجرد تعديل على المظهر...
مجرد تبديـــل للثياب...
مجرد تغييـــر في نبرة الصوت والسلوك...
خدعوني؟!!

خدعوني
أنا المحققة
العظيمـــة
إيريكـــا
فـــورودو
التي ضلعتُ
فـــي أدب
الغموض طولًا
وعرضًا؟!!
تبًا...
لا أظنها
ستتركني
وشأني.
لا وقت عندي
لهذا، علي إيقاف
إنجي بأسرع
وقت!

هذه السلاسل الزرقاء متينة.
لن أتحرر منها إلّا أن تسحبها إيريكا أو أكسرها بالأحمر.
إذا وجدتُ ثغرةً ولو بسيطة في تحليلها...
ما الذي بدأ شكوكك؟
ارتعشتُ لمّا أدركتُ الخدعة.
ارتعشتُ غضبًا من نفسي.
ارتعشتُ فرحًا وأنا أفضح لعبة الساحرة المثيرة للشفقة.
...فبدأتُ أعيد ملابسات اللعبة الخامسة.

في غرفة المعيشـة في اليوم الأول...
قالت السيدة لامدادِلتا إننا نرى الردهة مـن وجهة نظرك، أو بالأحرى من وجهة نظر قطعتك...
...وفعلاً، كان "الجميع حاضرًا هناك"، أي أنَّ تلك هي الحقيقة التي تدَّعيها قطعتك.
*الحلقة 5، الفصل 6
لا أدري كيف لم أنتبه.
كيف لم أنتبه إلى أن كانـون لم يكن ينبغي أن يتواجد في تلك الردهة...
...وقد أخبروني أنه راح ليجهِّز لي غرفةً في بيت الضيوف.

منذ وصولي للجزيرة...
...لم يظهر X وكانون أمامي معًا أبدًا.
كانا يتناوبان، وكلما سألت عن الآخر...
...يقولان إن «X في المطبخ» أو «كانون يرتّب الغرف».
وفّرا لبعضهما حجة غياب.
أمرتني سيدتي في تلك اللعبة أن أضغط على ناتسوهي، فلم أركز مليًا في باقي القطع...
...صدقتُ كل شهاداتهم تصديقًا أعمى.
هذا فشلٌ ذريع لأي محقق!
ها هاهاها هاها
هيهيهيهي
ما المضحك يا باتلر-سان؟

هاه؟
إني فقط أتعجب من وقوعكِ في الفخ بهذه السهولة.
معك حق أن تتعجب.
لكن ذلك ينطبق عليك إلى غاية اللعبة الرابعة.
كنتَ المحقق في أول أربـع ألعاب.
أنتَ أيضًا لم تلتقِ قط X وكانون في نفـس الوقت.
تأكد على هذه الجزيرة أن كينزو ميت، وأن انضمـام إيريكا فورودو يوصل العدد لـ17 فقط...
والسؤال الآن كيف لقطعتك في اللعبة الخامسة أن تزعم رؤية شخصًا ثامن عشر غير موجود؟ ذلك ليس منطقيًا.

قُلْ لي يا باتلر-سان. كيف بالضبط استطعت...
...أن ترى X وكانون معًا في غرفة المعيشة؟
أبسبب تلك الجملة القديمة المبتذلة عن "الحب"؟
التظاهر بوجود شخصٍ غير موجود...
...وهمٌ لا يختلف عن التستر على موت كينزو.
ألم أعترف أمام المحكمة أني كنتُ الجاني حينئذٍ؟
ما الغريب في أن يكذب الجاني؟
باتلر أوشيروميا ليس الجاني في أي لعبة.

لو كنتُ أنا صاحبة اللعبة لتسببت بخطأ منطقي بسبب الحقيقة الحمراء التي وردت من قبل
لسوء حظك سمعَتْ سيدتي هذا من بياتريس-سان قبل قليل...
...مما يعني أن نظريتك عن اقتراف باتلر للجريمة في اللعبة الخامسة لم تعد صالحة.
أولئك الناس تظاهروا بأن الطرف الآخر موجود...
...رغم أنهم في الحقيقة كانوا مع أحدهما فقط.
في كل الألعاب، لم يكن إلا قلة من الناس...
...يرون X وشانون في نفس الآن.
لكنهما مع ذلك كانا يظهران معًا في أوقات وأماكن محددة.

شأنهما شأن كينزو.
مَن يفهم العلاقة التي تربط X وكانون ويقرر مجاراتهما في ادعائهما...
...يمكنه أن "يرى" الآخر الذي لا يوجد.
أستنتج...
وتلك حيلةٌ لا يُعلَى عليها...
...في تدبير حجج الغياب.
لن ينتفع الجاني الذي يريد اعتباره ساحرة من وجود بشري بلا حجة غياب.
لذا فاختلاق حجج الغياب عملٌ في صالح الجاني.
ويُرجَّح جدًا أن كل من يفعله متورط في الجريمة.
...أنَّ رؤية X وكانون معًا تلميحٌ يشير لهوية المتواطئين.

وهذا يجعلك يا باتلر-سان...
...متواطئًا في اللعبة الخامسة، أليس كذلك؟

كانت قطعة باتلر متواطئة مع الجانـي في اللعبـــة الخامسة.
كان باتلر المحقق وممنـوعٌ عليه أن يكون الجاني أو شريكه، لكن دوره اختلـف ابتــداءً من تلك اللعبة.
كنتَ في صف الجاني!
لذلك رأيتَ X وكانـــون معًا على عكس المحققة، ولذلك ادعيــت أن الضحايا الأحياء أموات! ساعدتَ الجاني!!

كان مع الجاني متواطئون آخـرون غيـرك!
وفي اللعبة الخامسة...
...استغلهم الجاني...

...للثأر من
ناتسوهي!

في اللعبة الخامسة...
أرغمت مديرة اللعبة لامادِلتا قطعة بياتو على "فعل شيءٍ تقدر عليه لكن ما كانت لتفعله".
وذلك الشـيء هو...
...التواطؤ مع قطعـة باتلر.

اشتراكي في الجرائم لم يكن يخدم هدف بياتو الأصلي الذي هو أن أحل أحاجيها.
كان بإمكانها ذلك، لكن ما كانت لتفعله.
بما أن الخصم كان متواطئًا، لم تعد ثمة حاجة لرسالة التحدي من الساحرة، فلم تظهر.
ولم تتوقف جرائم القتل بحل المرثية، لأن الأولوية كانت لهدف الجاني لا الساحرة.
كانت لعبةً بلا خصم ولا مغزى.
لهذا دعاها رونوف باللعبة التي تفتقر للحب والشرف.
لم يكن هناك أحدٌ ليقف أمام الانتقام من العمة ناتسوهي ومقتل أفراد العائلة.
لا أهتم بالمال كثيرًا، وربما من المستبعد رشوتي لمضايقة العمة ناتسوهي.
لكن إذا اتفق الجاني مع الكبار على الجرائم المزيفة التي ستدفع العمة ناتسوهي بالاعتراف بموت كينزو...
...فغالبًا سيضغطون علي ولن يكون أمامي خيارٌ غير مشاركتهم.

آها
هاها
هاها
يبدو أنك بلا حول ولا قوة.
هذه فرصتك الأخيرة إذا كانت بجعبتك حقائق حمراء تتحفظ عليها يا باتلر-سان.
إذا لم تُسرِع فستفضح عزيزتك إنجي-تشان محتوى كتاب الحقيقة الواحدة.
....
سحقًا!
لا أسمع جوابًا!
مما يعني أن تحليلي لا تتخلله هفوات!
راقبيني يا سيدتي!
أنا إيريكا فورودو...
...سأكشف حقيقة اللعبة الخامسة وأستعيد شرفي!

والآن...
فليبدأ الإعـدام العلني...
...لخيال الساحرة!

في منتصف ليلة 5 أكتوبر في اللعبـــة الخامسة!
!!
اجتمع الجاني بالمتواطئين في غرفة الطعام وأقنعهم بتنفيذ جرائم قتل مزيفة ترغم ناتسوهـــي على الاعتـــراف بتستُّرها على موت كينزو!
والدي توفيَ سلفًا؟!
استغل حاجة الكبار الماسة للمال وأخبرهم أن بإمكانـــهم ابتـــزاز كراوس أو إقصاءه من قسمة الميراث إذا دفعوا ناتسوهي للاعتراف.
نبتزه مقابل المال؟
ليس مؤكّدًا متى بالضبط قدم لهم هذا العرض لكن المهـــم أن إقناعهم لم يكـــن صعبًا، خصوصًا بالقول إن الجرائم مزيفة.

الفتى الذي عاد بعد تسعة عشر سنـة كان غالبًا باتلر-سان. اتصل بناتسوهي وقال لها ما أملى عليه الجاني.
تُرَى كيف شعرتَ وأنت تهـدد ناتسوهي-سان بينما الجانــي والمتواطئون يراقبونك؟!
هل ساءك فعل ذلك؟! أم أمتعك؟! اعذرني على فضولي، فهو لا يهـم في التحليل.
أيًا كان، فقد تظاهرتَ بأنـك ذلـك الفتى لإرهاب ناتسوهي.

أما تفسير بطاقة الخريف فبسيط.
خبأتم 4 بطاقات مختلفة في أماكن متفرقة من الغرفة...
...فكان بإمكانك توجيهها لأي اختيار تريد حسب جوابها عن السؤال.
أو ربما ببساطة عرفتَ الجواب من X بما أن ناتسوهي أفصحت عنه في الماضي.
من عادة ناتسوهي إقفال غرفتها، فلا بد من مفتاح رئيسي لوضع البطاقة...
...لكن ليست مشكلة بما أن مع X مفتاحًا رئيسيًا.
لا أتصور خيبة أمل ناتسوهي-سان إذا عرفت أن الخدم الذين وثقت بهم كانوا يتآمرون ضدها.
الخريف
الشتاء
ريف
الصيف
الربيع

والآن لقرع الباب ورسالة الرواق اللذان أرّقاني كثيرًا!
كل ما في الأمر أن الجاني طلب من الجميع الادعاء بأنهم سمعوا قرعًا ورأوا رسالةً ظهرت في الرواق.
5 أكتوبر في تمام منتصف الليل
+ ستسمعون قرعًا على الباب أثناء اجتماع العائلة
+ سترون رسالة من الساحرة الذهبية بياتريس
ضحايا الغسق الأول
المواقع
+ بيت الضيوف
+ القصر الرئيسي
+ غرفة أبناء العمومة
يبدو أن توفيق الشهادات هي الحيلة المفضلـة لساحرتنا.
يمكنك فرض أي حقيقة على هذه الرقعة إذا اتفق الجميع عليها، وهكذا استطعتـم أيضًا التظاهر بقتل 6 ضحايـا فـي الغسق الأول!

تظاهر بالموت كراوس وجيسيكا ماريا وروزا وغينجي. وحتى لو لم يكن بعضهم متواطئًا، فيكفي إخبـارهـم أنه مقلبٌ لإيريكا فورودو لكي يشاركوا.
مَن كان منهم في غرفة أبناء العمومة سلفًا يكفي أن تكلمهم روزا أو تتصلوا بهم من القصر.
أثناء تواجدي في الردهة حتى الساعة الثالثة، زخرف الأربعة المتواجدون في غرفـة أبنـاء العمومـة الحيطان ثم خلـدوا للنوم كما هو مخطط.
وفي صباح يوم 5 أكتوبر...
...استيقظ باتلر في الساعة المحددة وتظاهر باكتشـاف الجريمة!

"رأيتَ" الضحايا الذين تظاهـروا بالمـوت أمواتًـا فعلًا بسبب خدعة الساحرة المفضلة: "القصة المتفق عليها".
عدد المتواطئين لم يكـن هيِّنًـا بحق!
لا تقلق، فلستُ أنوي أبدًا التقليل من احترام الموق.
كما أن
يهمني
النظر للر
المنحـو
فذلك مقرف
اجتهدتُ في التنصت على غرفـة الجريمة...
...لكني لم أفحـص الضحايا البتة فوقعتُ في كمينك.
كان فشلًا ذريعًا من جانبي!

بعد مساعدته في التمثيلية وبعد مكالمة ناتسوهي، قتل الجاني كراوس.
لم أجدهم رغم تفتيشي اللاحق للقصر.
وقيل كذلك إن جثثهم الستة لم تتحرك إطلاقًا بعد موتهم.
لكن ليس في مصلحة الجاني أن يتصرفوا بحرية، فغالبًا قتلهم أيضًا في أول فرصة.
أما الخمسة الذين تظاهروا بالموت فطُلِبَ منهم مغادرة الغرفة كما لو أن جثثهم اختفت.
استنادًا على سلامة الهاتف، أظن أن جثة كراوس والخمسة المختبئين كانوا في غرفة الذهب...
...أو ربما في الرواق الواصل لكوادوريان.
بعدئذٍ توجه الجاني للخزانة التي أمر ناتسوهي بالاختباء فيها لاحقًا...
...ووضع هناك زرًا من ثيابها.

آنذاك بإمكانه مواصلة تمثيلية الجرائم المزيفة...
...وانتظاري حتى أحاصِر ناتسوهي-سان وأرغمها على الاعتراف!
فكرةٌ بالغة الذكاء.
في نظري كانت جريمةً من ناتسوهي متنكرة بصفة الساحرة...
...وفي نظر ناتسوهي كانت جريمةً دبرها الفتى العائد من ماضيها ليلفق لها التهمة...
...وفي نظر المتواطئين كانت جريمةً مزيفة تطيح بناتسوهي.
كلُّ هذا والجاني مختبئ في الظل، يسخر من ناتسوهي ويدبِّر للإجهاز على العائلة بأسرها!

لعلَّك في محكمة الخيالات...
...أردتَ أن تحمي الجاني الحقيقـي بادعائك أنك الفتـى الـذي عاد بعد 19 سنة.
لكن بعدما ثبت أنك لستَ الجاني...
...ما عاد هنـاك أيُّ حجابٍ يستر الساحرة.

ما رأيكم جميعًا؟
انطلاقًا فقط من إعادة ملابسـات اللعبة...
...هذا التحليل ممكنٌ لإيريكا فورودو.

غووه...
آآه...
ما شعوركَ وقد انفضح وهم الساحرة يا باتلر-سان؟
ما شعورك وقد تمزق ثوب الساحـرة الذي كنتم تتسترون به لإخفـاء الجريمة؟!

كنت أريد التلاعـب بك على مهـل حتى تحصل إنجي-سان على كتابها...
...لكن لعلّي استعجلتُ قليلًا.
لم يبقَ إلا لغزٌ واحد ألا وهو هوية الجاني.
إذا ذكرتُ ذلك الاسـم فسيندثر خيال الساحرة معه.
ستحرقه نيران الحقيقة مثلما تحرق كل السحرة.

سأنتظر قليلًا في حال كان معك أحمرٌ أخير تدحض به كلامي، ربما تنقذك إحدى معجزاتك التافهة.
إذا توصلتَ لردٍ مثير فقد أرحمك وأعتبره وجبةً خفيفةً أفكر فيها وأنا أقرأ كتاب الحقيقة الواحدة مع إنجي-سان وسيدتي.
تبًا...
لماذا؟ لماذا؟
لماذا أنتِ...
...وإنجي...
...مصرَّتان على كشف الحقيقة؟!
ألم تجد ردًا غير هذا؟
كلّ ما جرى هنا صار الآن ماضيًا سحيقًا، فما الداعي للنبش فيه؟
في ماذا ستفيدك هذه الحقيقة الواحدة؟!

لماذا؟
...لأني إيريكـا فـورودو!
وإيريكا فورودو محققة!
الحقيقة حـق!
الحقيقة غايـة ووسيلة!
تبًا لكِ.
حسنٌ فهمت... لكن...
إنجي ليسَتْ مثلك!
إذا عرفَتْ ما حـدث يومئذٍ...
باتلر-سان...
ألم تحاول بنفسك كشف هوية الساحرة بعد مقتل أحبائك؟

لربَّما تتقاسم معك إنجي-سان ذلك الشعور.
تريدُ أن تعرف من سرق منها عائلتها.
لا أقل ولا أكثر.
لكن... عندها...
!
مرَّ على كل هذا اثنـا عشر عامًا لإنجي!
ماذا ستجني من فتح الجـراح القديمة؟!
إلـى متى؟
متى ستتحرر منا وتبـدأ البحث عن سعادتها؟!

اعتراضك سديد، ففي العالم أشياء كثيرة يُستحسَن ألا نعرفها!
كعدد الحشرات في مقعدك في القطار، أو وجود بكتيريا في ماء الصنبور!
كما أن المعرفة بحد ذاتها لا تغير من ماضيك أو الحياة التي عشتها قبلها.
لكن...
...يمكن للمعرفة أن تغير حياة الإنسان بعدها، أليس كذلك؟
صحيح.
لهذا دعوتُها إلى هنا.
رجوتُ أن تمضي في حياتها بعد اللعبة وهي تعرف طعم السعادة!
تلك أمنيتُنَا جميعًا!!

لهذا...
لن أسمح لها مطلقًا بقراءة ذلك الكتاب!!
قُل لي إذن...
لماذا لا تعود وتعيش معها؟

ألم تعدها؟ ترى ما الذي يمنعـك مـن الوفاء بوعدك والعودة إلى البيـت؟
حينئذٍ ستنسَى أختك العزيـزة كل ما دار اليوم وتعيـش معك حياةً سعيدة.
ألستَ تريد سعادة إنجـي-سـان؟ أليس هذا أهم شيء عندك؟
هيا إذن عُد إليهـا، أو على الأقل ادعُهـا إلى "الأرض الذهبية" حيث أنت.
لِمَ لا تسمح لها بالبقـاء للأبـد في تلك الأرض السعيدة...
...حيث تضحكون وتتسامرون جميعًا؟
لَماذا تمنع إنجي-سان من الانضمـام لنعيمكم الرائع؟ الجواب على كل أسئلتي واضح.
لا يمكنك العودة إليها.
ولا يمكنكَ دعوتُها إلى عندك.
والسبب بسيط...

نعيم؟ جنة؟ أرض الأحـــلام؟ يا لها من ترهات!
ليس في ذلك المكـان سعادة تذكر!
أرضكم الذهبية ليســت إلا أرض الموتى!

آه...
ألم نكن نتحدث عن المغـــزى من الحقيقة الواحدة؟
قلتُ إن المعرفة يمكن أن تساعــد الناس على تغيير حياتهم.
وإنجي-سان تريد أن تعرف الحقيقة الواحدة لتقلب صفحةً جديدة في حياتها.

الحقيقة عندهـــا هي الهدف والمُنتهَى.
خط النهاية الأخيـــر...
...في حياتها البائسة.
«أريدُ أن أذهب إلى حيث الجميع.»
ترغب في العثور على خاتمة ملائمـة.

كلُّ ما تريــده أختك...
...هو معرفـة الحقيقـة الواحدة...
...لكي تمــوتَ مرتاحة!